الرِّوَايَات الْوَاهِيَة فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ ρ وَأَثَرُهَا عَلَى الْأُمَّة

سميحة حسن الأسود(١)

ملخص

يتعرض هذا البحث لدراسة بعض المواقف التي اشتهرت في هجرة النبي ρ ، وتناقلها الناس، واعتقدوا بها، وربما دافعوا عنها، رغم أنها روايات لا أصل لها، أو موضوعة، أو واهية؛ ورغم أن هناك البدائل الصحيحة لها في سيرة النبي ρ . وبيان أثر هذه الروايات على الأمة.

مقدمة : الحمد لله القائل: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**] {الأحزاب: ٧٠-٧١} .

والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الرحمة المهداة: [**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**] {الأنبياء:١٠٧} ، وبعد :

فإن الكتابات في سيرة النبي ρ تكثر، ويختلط على الناس الغث بالسمين، فلا تكاد تَبين الروايات الصحيحة من غيرها. ولأن هجرة المصطفى ρ – وتركه لوطنه، وملاحقة المشركين له في الهجرة – من الأحداث المؤلمة، أو المثيرة في سيرته عليه الصلاة والسلام؛ لذلك كانت مادةً دسمة للإضافات غير الصحيحة فيها، والتي يصدقها الناس إلى درجة الاعتقاد، ولا يقبلون بغيرها، وربما يدافعون عنها أيضاً؛ مع أن في السيرة الصحيحة ما يغني عن هذا كله. لذلك عمل الباحث على جمع بعض الروايات الواهية والموضوعة في هجرة النبي ρ ، ودراستها دراسةً حديثية، بتخريجها، والحكم عليها، وبيان ما فيها من علل، ونقل أقوال العلماء وحكمهم في ذلك إن وجد ؛ وجَعَله بعنوان:

الرِّوَايَات الْوَاهِيَة فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ ρ وَأَثَرُهَا عَلَى الْأُمَّة

وقد قُسِمَت الدراسة بعد هذه المقدمة إلى مبحثين، وخاتمة:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّل: تعريفات: وفيه ثلاثة مطالب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّل: الْحَدِيثُ الْوَاهِي.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: ظَاهِرَةُ القُصَّاص.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثْ: الْآثَارُ السَّيِّئَةُ لانْتِشَارِ الْأَحَادِيث الْوَاهِية.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الرِّوَايَاتُ الْوَاهِيةُ فِي هِجْرَةِ النَّبِّيِّ ρ : وفيه تسعة مطالب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّل: إِبْلِيسُ في صورة شَيْخٍ نَجْدي.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَبِيتُ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي فِرَاشِ النّبِيِّ ρ .

الْمَطْلَبُ الثَّالِثْ: ذَاتُ النِّطَاقَيْن.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: ضَرْبُ أَبِي جَهَلٍ لأَسْمَاءَ، وَخَبَرُ الْهَاتِفُ مِن الْجِنِّ عَن طَرِيْقِ الرَّسُوْلِ ρ فِي هِجْرَتِه.

الْمَطْلَبُ الخَامِسُ: خُرُوجُ النَّبِيِّ ρ مِنْ بَيْنِ الْمُشْرِكِيْن، وَهُوَ يَنْثُرُ عَلَيْهِم التُّرَابَ، وَيَتْلُو آيَاتٍ مِنْ سُوْرَةِ يَس.

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ: ثُعْبَانُ الْغَار.

الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: نَسِيجُ الْعَنْكَبُوْتِ وَبَيْضِ الْحَمَامِ عَلَى فَمِ الْغَارِ.

---

(١) محاضرة بقسم العلوم الإنسانية بالكلية الجامعية – غزة .

الْمَطْلَبُ الثّامِنُ: سُرَاقَةُ وَسِوَارِيْ كِسْرَى.

الْمَطْلَبُ التَّاسِعُ: طَلَعَ الْبَدْر عَلينا.

ويعتذر الباحث عن عدم الاستقصاء في جمع الروايات الواهية في الهجرة، لأن البحث قد طال أمده، وزاد عن حده.

والله نسأل أن يكون لنا من هذا العمل نصيبٌ وسهمٌ في الجهود التي يبذلها كثير من علمائنا السابقين والمعاصرين، من أجل تنقية سيرة النبي ρ ، إذ إن الروايات المكذوبة لا ينبني عليها إلا الفهم الخاطئ للإسلام.

ونسأله تعالى أن يستعملنا لخدمة دينه وحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأن ييسر لنا أمرنا ويتقبل منا إنه سميع الدعاء.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفَات

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْحَدِيثُ الوَاهِي : تعريفه: أ- في اللغة: (وَهَيَ) الْوَاوُ وَالْهَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى اسْتِرْخَاءٍ فِي شَيْءٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى رِبَاطُهُ فَهُوَ وَاهٍ. وَالْوَهْيُ: الشَّقُّ فِي الْأَدِيمِ وَغَيْرِهِ وهي: (وَهَى) السِّقَاءُ يَهِي بِالْكَسْرِ (وَهْيًا) تَخَرَّقَ وَانْشَقَّ.(٢)

وَ(وَهَى) الْحَائِطُ إِذَا ضَعُفَ وَهَمَّ بِالسُّقُوطِ. وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ (فَأَوْهَى) يَدَهُ أَيْ أَصَابَهَا كَسْرٌ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ.(٣) وَأَوْهاهُ: أَضْعَفَه. ويقالُ: ضَرَبَهُ فأَوْهَى يَدَه، أَي أَصابَها كَسْرٌ أَو مَا أَشْبَه ذلكَ، وحديثٌ واهٍ: أَي ساقِطٌ أَو ضَعِيفٌ.(٤)

ب- في الاصطلاح: يمكن استنباط تعريف الحديث الواهي من كلام ابن تيمية، ومن كلام ابن الجوزي، وصنيعه في كتابه العلل المتناهية: يقول ابن تيمية: "وأما من قبل الترمذي من العلماء فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثي، لكن كانوا يقسمونه إلى: صحيح وضعيف، والضعيف عندهم نوعان: ضعيف ضعفاً لا يمتنع العمل به، وهو يشبه الحسن في اصطلاح الترمذي. وضعيف ضعفاً يوجب تركه، وهو الواهي وهذا بمنزلة مرض المريض قد يكون قاطعاً بصاحبه، فيجعل التبرع من الثلث، وقد لا يكون قاطعاً بصاحبه، وهذا موجود في كلام الإمام أحمد وغيره؛ ولهذا يقولون: هذا فيه لين، فيه ضعف، وهذا عندهم موجود في الحديث"(٥). ويقول أيضاً: "كان في عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء، أن الحديث ينقسم إلى نوعين: صحيح وضعيف. والضعيف عندهم ينقسم إلى: ضعيفٍ متروكٍ لا يحتج به، وإلى ضعيفٍ حسن... "(٦). ويقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه: "لما كانت الأحاديث تنقسم إلى صحيحٍ لا يُشك فيه، وحسنٍ لا بأس به، وموضوعٍ مقطوعٍ بكذبه، متزلزلٍ قوي التزلزل، فأما الصحيح والحسن فقد عرفا، وأما الموضوع فإني رأيته كثيراً، حتى إنهم قد وضعوا نسخاً طوالاً، وأحاديث مدوا فيها النفس،لا

---

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١٤٦.

(٣) مختار الصحاح: ص٣٤٦ .

(٤) تاج العروس: ٤٠/ ٢٦٦.

(٥) مجموع الفتاوى: ١٨/ ٢٥.

(٥) نفسه: ١/ ٢٥١.

يخفى وضعها وبرودة لفظها، فهي تنطق بأنها موضوعة، وأن حاشية المصطفى منزهة عن مثلها، وجمعت الموضوعات المستبشعة في كتابٍ سميته "كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات"، وقد جمعت في هذا الكتاب الأحاديث الشديدة التزلزل الكثيرة العلل، ورتبته كتباً على نحو ترتيب كتب الفقه، ليسهل المأخذ منه على الطالب، والله الموفق"(٧).

وعلى هذا يمكننا القول أن **الحديث الواهي عند العلماء هو: ما كان فيه ضعفٌ شديد لا ينجبر**._قال السيوطي معلقاً على حديثٍ رواه ابن حبان: "والحديث الذي رواه ابن حبان في تاريخه عن أنس من قسم الواهي الشديد الضعف الذي لا يعمل به في فضائل الأعمال"(٨). ويقول ابن حزم: "ثم يجعلون هذا الخبر الساقط الواهي مسنداً، وهذا قلة حياءٍ، واستخفاف بالكلام في الدين، وهو من طريق وكيع من رواية أسامة بن زيد – وهو ضعيف جداً – عن مجهول"(٩).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: ظاهرة القُصَّاص : لعله من أهم الدوافع التي جعلت الكتب الضعيفة في السيرة تروج: اهتمام العامة بها، وذلك لما وجدوا فيها من سهولة العبارة والتشويق في العرض وتداخل الأحداث مع ما يكتنف هذه الكتب من ذكر الغرائب والنوادر والأشعار، وكل هذا وغيره جعل قلوب العوام تميل لمتابعتها وسماعها، ومما زاد الطين بلة؛ اعتماد القصاص في قصصهم على هذه الكتب وزياداتهم المنكرة عليها؛ مما جعل الأمر يزداد سوءاً.

وقد حذَّر سلف هذه الأمة من هؤلاء القصَّاص أشد التحذير، لما في كثير من قصصهم من آثار سيئة على العامة ولما فيها من مخالفة لشرع الله.

يقول ابن الجوزي: "والقُصَّاص لا يذمون من حيث هذا الاسم لأن الله Y قال: [**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ**] {يوسف:٣} ، وقال: [**فَاقْصُصِ القَصَصَ**] {الأعراف:١٧٦} ، وإنما ذم القُصَّاص لأن الغالب منهم الاتساع بذكر القصص دون ذكر العلم المفيد، ثم غالبهم يخلط فيما يورده، وربما اعتمد على ما أكثره محال، فأما إذا كان القصص صدقاً، ويوجب وعظاً، فهو ممدوح، وقد كان أحمد بن حنبل يقول: ما أحوج الناس إلى قاص صدوق"(١٠).

وعن أبي قلابة قال: «ما أمات العلم إلا القُصَّاص، يجالس الرجلُ الرجلَ القاصَّ سنة، فلا يتعلق منه بشيء، ويجلس إلى العالم فلا يقوم حتى يتعلق منه بشيء»(١١).

ويقول ابن الجوزي: "والقاصّ يروي للعوام الأحاديث المنكرة، ويذكر لهم ما لو شم ريح العلم ما ذكره، فيخرج العوام من عنده يتدارسون الباطل فإذا أنكر عليهم عالم قالوا: قد سَمعنا هذا، وأُخبرنا، وحُدثنا، فكم قد أفسد القُصَّاص من الخلق بالأحاديث الموضوعة"(١٢).

---

(١) العلل المتناهية: ص١٧.

(٨) تحفة الأبرار: ص٤٢.

(٩) المحلى بالآثار: ٦/ ٢٢.

(١٠) تلبيس إبليس: ص١١٠.

(١١) حلية الْأَوَّلياء: ٢/ ٢٨٧.

(١٢) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٢.

وقال أحمد بن حنبل: "أكذب الناس القُصَّاص والسُّؤَّال"(١٣).

وقال أيضاً: "ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير"١٤، وقال الخطيب البغدادي: "وهذا الكلام محمول على وجه: وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها، ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القُصّاص فيها. فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول ρ من وجوه مرضية، وطرق واضحة جلية. وأما الكتب المصنفة في تفسير القرآن فمن أشهرها كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان"(١٥).

وقال الشافعي: «كتب الواقدي كذب»(١٦)، وقال الخطيب البغدادي: "وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره. فما روي من هذه الأشياء عمن اشتهر تصنيفه، وعرف بجمعه وتأليفه، هذا حكمه، فكيف بما يورده القصاص في مجالسهم، ويستميلون به قلوب العوام من زخارفهم؟ إن النقل لمثل تلك العجائب من المنكرات، وذهاب الوقت في الشغل بأمثالها من أخسر التجارات"(١٧).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الْآثَارُ السَّيِّئَةُ لانْتِشَارِ الْأَحَادِيث الْوَاهِيةِ : كان لانتشار الأحاديث الواهية آثار سيئة على الأمة الإسلامية، تغلغلت في تفكير المسلمين وسلوكهم، وأثرت عليهم بصورة واضحة، ويمكن أن نجمل أهم هذه الآثار في النقاط التالية:

- عدم تقبلهم للأحاديث الصحيحة بعد سماعهم للأحاديث الضعيفة.
- إيقاع المسلم في الشرك الصريح، نتيجة اتباعه بعض الأحاديث الموضوعة.
- تعليم الناس ما لم يثبت. - تأصيل أصول مخالفة للشريعة. - إفساد الأخلاق.
- تغيير سنة النبيρ. - التفرقة بين المسلمين.- تحريم ما أحل الله وتشويه سمعة الصحابة
- إعانة المستهترين على الاجتراء على الله بالمعاصي، والابتداع في العبادة، ومخالفة السنة
- إلقاء الشك والريبة بين المسلمين؛ ونشر الخرافة بينهم.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

الرِّوَايَاتُ الْوَاهِيةُ فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ ρ

الْمَطْلَبُ الْأَوَّل: إبْلِيسُ في صورة شَيْخٍ نَجْدي :

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ إلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ

---

(١٣) سير السلف الصالحين: ص١٠٦٢.

(١٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ١٦٢.

(١٥) نفسه: ٢/ ١٦٢.

(١٦) المرجع السابق: ٢/ ١٦٤.

(١٧) نفسه: ٢/ ١٦٤.

رَسُـولِ اللَّهِ ρ إِلَيْهِـمْ، وَعَرَفُـوا أَنَّهُمْ قدْ أَجمَعَ لِحَرْبِهِمْ. فَاجْتَمَـعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّـدْوَةِ- وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِـلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي، أَمْرًا إِلَّا فِيهَا- يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ρ ، حَيْنَ خَافُوهُ.

- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ[18] أَبِي الْحَجَّاجِ، وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَجْمَعُوا لِذَلِكَ، وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ρ، غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الزَّحْمَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ، عَلَيْهِ بَتْلَةٌ[19]، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا، قَالُوا: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا، قَالُوا: أَجَلْ، فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ ابْن رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ. وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَجُبَيْرُ ابْنُ مُطْعَمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ. وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْن هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ ابْنُ الْأَسْوَدِ ابْنِ الْمَطَّلْبُ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ. وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ. وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: نُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَإِنَّا وَاَللَّهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا فِيمَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنْ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ، مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاَللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ. وَاَللَّهِ لَئِنْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ دُونَهُ إلَى أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ، فَيَنْزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ بِهِ، حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ، فَتَشَاوَرُوا.

ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَنَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أخرج عنّا فو الله مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ، وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، إذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَغْنَا مِنْهُ، فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا وَأُلْفَتْنَا كَمَا كَانَتْ. فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاَللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَاَللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِمْ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلَ بِكَمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاَللَّهِ إنَّ لِي فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابًّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدُوا إلَيْهِ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُوهُ، فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ.

---

(١٨) الصواب جبر، فلعله تحريف.

(١٩) البتلة وَالْبَتُّ: الْكِسَاءُ، انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٦٧.

فَإِنَّهُمْ إذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي لَا رَأْيَ غَيْرُهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ[٢٠].

قلت: الحديث من رواية ابن إسحاق، يرويه عمن لا يتهم من أصحابه، فشيخه في الإسناد مجهول. وابن إسحاق هو: مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارِ، قِيْلَ: أَبُو بَكْر، وقيل: أَبُو عَبْدِ اللهِ – القُرَشِيُّ، الْمَطَّلِبِيُّ مَوْلاَهُم، المَدَنِيُّ، صاحبُ (السيرة النبوية).

وهو **مدلس،** اختلف العلماء فيه اختلافاً كبيراً، مابين **موثقٍ ومكذب:** قال ابن حجر: مشهورٌ بالتدليس عن الضعفـــاء والمجهولين وعن شرٍّ منهم، وصفه بذلك أحمد،

والدارقطني وغيرهما[٢١]، وعده ابن حجر في الرَّابِعُة من مراتب المدلسين[٢٢]، صدوق يدلس[٢٣]، وكذلك وصفه بالتدليس العراقي[٢٤]، والسيوطي[٢٥].

قال الذهبي: وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء، لأشياء منها: ... ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه[٢٦]. وقال يعقوب بن شيبة: سمعت ابن نمير – وذكر ابن إسحاق – فقال: إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة[٢٧]. وقال أحمد بن حنبل: قدم ابن إسحاق بغداد، فكان لا يبالي عمن يحكي، عن الكلبي، وعن غيره، وقال: ليس هو بحجة[٢٨]. وسئل عنه أحمد بن حنبل، فقلت: إذا انفرد ابن إسحاق بحديث، تقبله؟ قال: لا والله، إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا[٢٩]. وقيل للإمام أحمد: ما تقول في ابن إسحاق؟ قال: هو كثير التدليس جدا. قلت: فإذا قال: أخبرني، وحدثني، فهو ثقة؟ قال: هو يقول أخبرني، فيخالف[٣٠]. وقال العلائي: مشهور بالتدليس وأنه لا يحتج إلا بما قال فيه حدثنا، وابن حبان لم يراعِ ذلك في

---

(٢٠) سيرة ابن هشام: ١/ ٤٨٠.

(٢١) طبقات المدلسين: ص:٥١.

(٢٢) نفسه. المرتبة الرابعة هم: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. طبقات المدلسين: ص١٤.

(٢٣) تقريب التهذيب: ص٤٦٧.

(٢٤) المدلسين: ص٨١.

(٢٥) أسماء المدلسين: ص٨١.

(٢٦) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣.

(٢٧) تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤.

(٢٨) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣.

(٢٩) الموضع السابق: ٧/ ٣٣.

(٣٠) نفسه: ٧/ ٣٣.

صحيحه بل احتج به مطلقاً[٣١]. وقال ابن رجب الحنبلي: وكان يحيى بن سعيد شديد الحمل عليه، وكان لا يحدث عنه، ذكره عنه الإمام أحمد وقال: ما رأيت يحيى أسوأ رأياً منه في محمد بن إسحاق، وليث ابن أبي سليم، وهمام[٣٢]، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم، ولا ريب أنه كان يتهم بأنواع من البدع... وكان يدلس عن غير الثقات، وربما دلس عن أهل الكتاب ما يأخذه عنهم من الأخبار.[٣٣] وذكر ابن إسحاق عند مالك بن أنس فقال: دجال من الدجاجلة[٣٤].

وقال الذهبي: وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة، قال الفلّاس: سمعت يحيى القطان يقول لعبيد الله القواريرى: إلى أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير، أكتب السيرة، قال: تكتب كذباً كثيراً[٣٥] . وقال البيهقي: "محمد بن إسحاق إذا لم يذكر اسم من حدث عنه لم يفرح به"[٣٦].

فالإسناد ضعيفٌ جداً لا يرتقى إلى درجة الضعيف، فهو دون ذلك، ولا يصلح للاستدلال مطلقاً. والله تعالى أعلم.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَبِيتُ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي فِرَاشِ النّبِيِّ ρ :

الرواية الْأَوَّلَى: قال ابن سعد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي غَطَفَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالُوا: ثم ذكر حديثاً طويلاً، فيه:

وأمر عليا أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه علي، وتغشى برداً أحمر حضرمياً، كان رسول الله ρ ينام فيه، واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير الباب ويرصدونه يريدون ثيابه، ويأتمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش...الحديث.

قلت: أسانيد ابن سعد كلها من طريق مُحَمَّد بْن عُمَر الوَاقِدِيّ صَاحِبُ المَغَازِي: **متهمٌ بالوضع** . قال الشافعي: كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد أحدهم الواقدي[٣٧].

قال البخاري: سكتوا عَنْهُ، تركه أَحْمَد وابْن نمير[٣٨]، وقال أيضاً: متروك الحديث[٣٩].

---

(٣١) جامع التحصيل: ص٢٦١.

(٣٢) يقصد: هَمَّامُ بنُ يَحْيَى بنِ دِيْنَارٍ العَوْذِيُّ.

(٣٣) شرح علل الترمذي: ١/ ٤١٣.

(٣٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٢٥٥.

(٣٥) ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٦٩.

(٣٦) السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ١٩.

(٣٧) تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٦٧.

(٣٨) التاريخ الكبير: ١/ ١٧٨.

(٣٩) الضعفاء الصغير: ص١٢٣.

وقال أحمد بن حنبل: الواقدي يركب الأسانيد(٤٠)، كذاب.(٤١)

وقال يحيى بن معين: الواقدي ليس بشيء(٤٢)، وقال أيضاً: الواقدي ليس بشيء(٤٣)، وَقَالَ مرة أخرى: الواقدي لا يكتب حديثه(٤٤)، وقال: كان الواقدي يضع الحديث وضعاً(٤٥) .

قَالَ إسحاق بن راهويه: كان على ما قال، وكان عندي ممن يضع(٤٦)، وَقَال مسلم متروك الحديث(٤٧)، وَقَال العقيلي: وما لا يتابع عليه الواقدي من حديثه يكثر جدا(٤٨). وقال ابن عدي: ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بين الضعف(٤٩). وقال ابن حبان: كان ممن يحفظ أيام الناس وسيرهم وكان يروي عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد(٥٠). وقال ابن المديني: الواقدي يضع الحديث(٥١). وقال ابن حجر: متروك مع سعة علمه.(٥٢). قال البيهقي: ومحمد بن عمر الواقدي، رحمنا الله وإياه، لا يحتج بروايته فيما يسنده، فكيف بما يرسله(٥٣). وقال الشافعي: «كتب الواقدي كذب»،(٥٤) وقال أحمد: وذلك لكثرة ما وجد في رواياته من مخالفة الثقات(٥٥).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً.

الرواية الثَّانِية: – أخرج الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَلْجٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى، قَالَ: فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا، فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا، قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وَيَقُولُ: أُفْ وَتُفْ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ...ثم ذكر حديثاً طويلاً، جاء فيه: الَ: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ρ ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ ρ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ρ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ

---

(٤٠) تاريخ بغداد: ٤/ ١٨.

(٤١) نفسه.

(٤٢) نفسه.

(٤٣) نفسه.

(٤٤) السابق.

(٤٥) مشيخة النسائي: ص٧٦.

(٤٦) الموضع السابق.

(٤٧) تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٨٠.

(٤٨) الضعفاء الكبير: ٤/ ١٠٧.

(٤٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٤٨٠.

(٥٠) المجروحين: ٢/ ٢٩٠.

(٥١) الموضع السابق.

(٥٢) تقريب التهذيب: ص٤٩٨.

(٥٣) معرفة السنن والآثار: ٢/ ٧٩.

(٥٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ١٦٤.

(٥٥) معرفة السنن والآثار: ٢/ ٧٩.

مَيْمُونٍ، فَأَدْرِكْهُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللهِ، وَهُوَ يَتَضَوَّرُ [٥٦]، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ، لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَلَئِيمٌ، كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ...الحديث. [٥٧]

وقد أخرجه أحمد في مسنده مرةً أخرى بنحوه[٥٨]، وفي فضائل الصحابة بمثله[٥٩]، والآجري في الشريعة بمثله[٦٠]، وابن أبي عاصم في السنة مختصراً[٦١]، وابن أبي حاتم في التفسير، مقتصراً على قصة مبيت علي في فراش النبي ρ في الهجرة[٦٢]، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، مقتصراً كذلك على قصة مبيت علي في فـــراش النبي ρ في الهجرة[٦٣]، والطبراني في المعجم الكبير بمثله[٦٤]، والحاكم في المستدرك، مرةً مقتصراً على قصة مبيت علي في فراش النبي ρ في الهجرة[٦٥]، وبمثله مرةً أخرى[٦٦].

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة[٦٧].

وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة بمثله[٦٨]، وبنحوه[٦٩]: جميعهم من طريق: أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس.

قلت: وأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ أو ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْفَزَارِيِّ، وثقه ابن سعد[٧٠]، وابن معين[٧١]، والدارقطني[٧٢]، وقال أبو حاتم: هو صالح، لا بأس به[٧٣]، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ[٧٤]، ونقل ابن عبد البر، وابن الجوزي أن: ابن معين ضعفه[٧٥]، وقال الجوزجاني: ليس بثقة[٧٦].

---

(٥٦) وَقَالَ ابْنُ الأَنباري: تَرَكْتُهُ يَتَضَوَّرُ أَي يُظْهِرُ الضُّرَّ الَّذِي بِهِ ويَضْطَرِبُ. لسان العرب: ٤/ ٤٩٤.

(٥٧) مسند أحمد: ٥/ ١٧٨/الحديث٣٠٦١.

(٥٨) المرجع السابق: ٥/ ١٨٨/الحديث ٣٠٦٢.

(٥٩) فضائل الصحابة: ٢/ ٦٨٢/الحديث١١٦٨.

(٦٠) الشريعة: ٤/ ٢٠٢١/الحديث١٤٨٨.

(٦١) السنة: ٢/ ٦٠٢/الحديث١٣٥١.

(٦٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٧٩٩/الحديث١٠٠٣٨.

(٦٣) شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٧٣/الحديث٤٠٨٤ .

(٦٤) المعجم الكبير: ١٢/ ٩٧/الحديث١٢٥٩٣.

(٦٥) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥/الحديث٤٢٦٣.

(٦٦)المرجع السابق: ٣/ ١٤٣/الحديث٤٦٥٢.

(٦٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/ ٨٧/الحديث٣٤٣.

(٦٨) الأحاديث المختارة: ١٣/ ٢٦/الحديث٣٢.

(٦٩) المرجع السابق: ١٣/ ٢٦/الحديث٣٤.

(٧٠) الطبقات الكبرى: ٧/ ٣١١.

(٧١) الجرح والتعديل: ٩/ ١٥٣.

(٧٢) سؤالات البرقاني للدارقطني: ص٧١.

(٧٣) الجرح والتعديل: ٩/ ١٥٣.

(٧٤) تقريب التهذيب: ص٦٢٥.

(٧٥) تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٧.

وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه، فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية، وهو ممن أستخير الله فيه.[٧٧].

وقال أحمد: روى حديثا منكرا[٧٨]، وقال البخاري: فيه نظر[٧٩]، وذكر الذهبي أن من مناكيره: عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس – أن النبي ρ أمر بسد الابواب إلا باب على τ [٨٠]. **قلت:** هو جزء من الحديث السابق.

وقال أ. شعيب الأرنؤوط: أعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا ينفرد به، كما قال ابن حبان في المجروحين، وفي متن حديثه هذا ألفاظ منكرة، بل باطلة، لمنافرتها ما في الصحيح...[٨١]. **قلت:** الجرح فيه مفسر السبب، فهو مقدم على توثيق من وثقه، وقد أحسن القول فيه ابن حبان: كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر، عنه فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية، وهو ممن أستخير الله فيه.[٨٢]

أما إسناد الحديث: فقد قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[٨٣]. وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته[٨٤].

قلت: قول ابن عبد البر مــــردودٌ عــليه بما طعن في أبي بلج.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج الفزاري، وهو ثقة، وفيه لين[٨٥]، وذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات[٨٦].

فالحديث بهذا الإسناد ضعيفٌ جداً عندي، وهو منكر– وقد سبق نص العلماء على ذلك– لمخالفته ما في صحيح البخاري:

فقد ورد في هذا الحديث قوله: "فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ"، وهذه مخالفة صريحة للأحاديث الواردة في صحيح البخاري، وفيها ذكر خروج أبي بكر مع النبي ρ ، وعدم تأخره عنه: فقد ورد في

---

(٧٦) أحوال الرجال: ص١٩٨.

(٧٧) المجروحين: ٣/ ١١٣.

(٧٨) ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٨٤.

(٧٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ٩/ ٨٠ وقال السيوطي: البخاري يطلق: فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، ويطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه. تدريب الراوي: ١/ ٤١٠.

(٨٠) ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٨٤.

(٨١) مسند أحمد: ٥/ ١٧٨/الحديث٣٠٦١.

(٨٢) المجروحين: ٣/ ١١٣.

(٨٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥/الحديث٤٢٦٣ – ٣/ ١٤٣/الحديث٤٦٥٢.

(٨٤) الاستيعاب: ٣/ ١٠٩٢.

(٨٥) مجمع الزوائد: ٩/ ١١٩/الحديث:١٤٦٩٦.

(٨٦) الموضوعات: ١/ ٣٦٤.

كِتَابُ المَنَاقِبِ/ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ρ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، قوله: "ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ρ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ"(٨٧)، وفي كتاب كِتَابُ المَغَازِي / بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، قوله: "فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ : «الصُّحْبَةَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ، قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ ρ إِحْدَاهُمَا – وَهِيَ الجَدْعَاءُ – فَرَكِبَا، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الغَارَ – وَهُوَ بِثَوْرٍ – فَتَوَارَيَا فِيهِ(٨٨).

الرواية الثالثة: أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: وثَنَا ابْنُ شَاهِينَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، نا محْمَدُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ، نا عبيد الله بن الحسن،، حدثني مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّه بْن أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَافِعٍ(٨٩)، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: وَحدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أن عَلِيًّا كان يُجَهِّزُ النَّبِيُّ ρ حِيْنَ كَانَ بِالْغَارِ، وَيَأْتِيهِ بالْطَّعَامِ، وَاسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ للنَّبِيُّ ρ ولأبي بكر، ودليلهم ابن أريقط، وخلفه النبي ρ فخْرُجُ إِلَيْه أَهْلِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ وَوَصَايَا مَنْ كَانَ يُوصِي إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ، فَأَدَّى عَلِيٌّ أَمَانَتَهُ كُلَّهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى فِرَاشِهِ لَيْلَةَ خَرَجَ، وَقَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا لَمْ يَفْقِدُونِي مَا رَأَوْكَ. فَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِهِ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْظُرُ إِلَى فِرَاشِ النَّبِيُّ ρ فيرون عليه رجلاً، يظنونه النَّبِيُّ ρ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحُوا رَأَوْا عَلَيْهِ عَلِيًّا، فَقَالُوا: لَوْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ خَرَجَ بِعَلِيٍّ مَعَهُ، فَحَبَسَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ عَنْ طَلَبِ النبي ρ حين رأوا علياً، ولم يفقدوا النَّبِيُّ ρ ، وَأَمَر النَّبِيُّ ρ عَلِيًّا أَنْ يَلْحَقَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فِي طَلَبِهِ بَعْدَ مَا أَخْرَجَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ...(٩٠)

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة، وفيه زيادة: "يَمْشِي اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ρ قُدُومُهُ قَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ρ ، فَلَمَّا رَآهُ اعْتَنَقَهُ وَبَكَى، رَحْمَةً لِمَا بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ، وَكَانَتَا تَقْطُرَانِ دَمًا، فَتَفَلَ النَّبِيُّ ρ فِي يَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِهِمَا رِجْلَيْهِ، وَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ فَلَمْ يَشْتَكِهِمَا حَتَّى اسْتُشْهِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُ"(٩١).

قلت: لهذا الحديث إسنادان: **الْأَوَّلُ:** من طريق مُعَاوِيَة بْن عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي رَافِع ، عن أبيه عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه ابْن أَبِي رَافِع ، عن جده عُبَيْد اللَّه ابْن أَبِي رَافِع، عن أبي رَافِع، وعبد الله بن عبيد الله ابن أبي رافع قال عنه ابن حجر: مقبول، لم يثبت سماعه من جده(٩٢)، **فيكون هذا الإسناد منقطعاً**، والله أعلم.

---

(٨٧) صحيح البخاري: ٥/ ٥٨/الحديث٣٩٠٥.

(٨٨) صحيح البخاري: ٥/ ١٠٦/الحديث٤٠٩٣.

(٨٩) خطأ وصوابه أبو رافع.

(٩٠) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٦٧.

(٩١) أسد الغابة: ٣/ ٥٩٢.

(٩٢) تقريب التهذيب: ص٣١٢.

الثَّانِي: من طريق مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَبِي رَافِع ، عن أبيه عُبَيْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَبِي رَافِع، عن جده عَلِيّ بْن أَبِي رَافِع، عن أبي رَافِع ، وعبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني، قال عنه ابن حجر: لين الحديث(٩٣)، **فيكون الإسناد ضعيفاً**، والله تعالى أعلم.

الرواية الرابعة: أخرج عبد الرزاق في التفسير: قَالَ سَمِعْتُ أَبِيَ يُحَدِّثُ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا**] {الأنفال:٣٠} ، قَالَ: " لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ρ ، وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَهُ، فَإِذَا رَأَوْهُ نَائِمًا حَسِبُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ ρ فَتَرَكُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَثَبُوا عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ρ ، فَإِذَا هُمْ بِعَلِيٍّ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَرَكِبُوا الصَّعْبَ، وَالذَّلُولَ فِي طَلَبِهِ(٩٤).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في التفسير، بلفظه(٩٥).

قلت: هذا المرسل فيه: هَمَّامِ بنِ نَافِعٍ الحِمْيَرِيُّ والد عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وثقه يحيى بن معين،(٩٦) وذكره ابن حبان في الثقات(٩٧)، وقال ابن حجر: مقبول(٩٨)، قال يحيى بن معين: سمع أبو عبد الرزاق من عكرمة(٩٩)، وقال الذهبي: ما علمت عنه راوياً سوى ولده(١٠٠).

لكن قول الذهبي مجابٌ عليه بقول ابن معين، قيل لابن معين: ابن المبارك روى عن أبى عبد الرزاق همام بن نافع، فقال: نعم أحاديث(١٠١).

فيكون هذا المرسل صحيح أيضاً، والله تعالى أعلم.

الرواية الخامسة: وهي مجموعة من الأسانيد رويت من طريق ابن إسحاق:

١- **قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:** وَلَمْ يَعْلَمْ فِيمَا بَلَغَنِي، بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَحَدٌ، حَيْنَ خَرَجَ، إلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ. أَمَا عَلِيٌّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ - فِيمَا بَلَغَنِي- أَخْبَرَهُ بِخُرُوجِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ، حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ الْوَدَائِعَ، الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ لَيْسَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ عِنْدَهُ شَيْءٌ يُخْشَى عَلَيْهِ إلَّا وَضَعَهُ عِنْدَهُ، لِمَا يُعْلَمُ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ ρ (١٠٢).

٢- أخرج البيهقي في دلائل النبوة: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: ... وَأَتَى

---

(٩٣) المرجع السابق: ص٣٧٣.

(٩٤) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٢١/الحديث ١٠١٢.

(٩٥) تفسير الطبري: ١١/ ١٣٦.

(٩٦) الجرح والتعديل: ٩/ ١٠٧.

(٩٧) الثقات لابن حبان: ٧/ ٥٨٦.

(٩٨) تقريب التهذيب: ص٥٧٤.

(٩٩) تاريخ ابن معين – رواية الدوري: ٣/ ١٠٣.

(١٠٠) ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٠٨.

(١٠١) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز: ١/ ١٣١.

(١٠٢) انظر: سيرة ابن هشام:١/ ٤٨٥- البداية والنهاية: ٣/٢١٨.

رَسُولَ اللهِ ρ الْخَبَرُ، وَأُمِرَ أَنْ لاَ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَبِتْ رَسُولُ اللهِ ρ حَيْثُ كَانَ يَبِيتُ، وَبَيَّتَ عَلِيًّا فِي مَضْجَعِهِ(١٠٣).

٣- قال ابن الأثير: أَنْبَأَنَا عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بِإِسْنَادِهِ، عَنْ يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: وأقام رَسُول اللَّهِ ρ يَعْنِي بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ- ينتظر مجيء جبريل υ وأمره لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ... فَدَعَا رَسُــول اللَّهِ ρ على بن أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِ، ويتسجّى ببرد لَهُ أَخْضَرَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ρ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ(١٠٤).

٥- قال ابن الأثير: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَتَابَعَ النَّاسُ فِي الْهِجْرَةِ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُفْتَنْ فِي دِينِهِ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُول اللَّهِ ρ أَخَّرَهُ بِمَكَّةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَأَجَّلَهُ ثَلاثًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَفَعَلَ. ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّه ρ (١٠٥). وقد سبق الحديث عن ابن إسحاق، وتدليسه، وأنه لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالسماع(١٠٦)، وهذه الأسانيد كلها لم يصرح فيها بالسماع، وقد روى في بعضها عن مجاهيل.

فهي أسانيد ضعيفة.

الخلاصة:

١- الأحاديث التي أفادت مبيت علي في فراش النبي ρ ، وردت من طرق موصولة كلها ما بين ضعيف جداً ومنكر وضعيف، ومن طرق مرسلة أصح من الموصولة.

٢- لم يرد من أي طريقٍ صحيح: أن علي أوذي في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ورد ذلك من طرق ضعيفة، أو منقطعة، وقد قال ابن تيمية: "لم ينقل أحد أن عليَّاً أوذي في مبيته على فراش النبي".(١٠٧)

٣- وكذلك فيما يتعلق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ، برد الأمانات إلى أهل مكة، لم يرد من أي طريق صحيح، والله تعالى أعلم.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثْ: ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ، أَتَى أَبَا بَكْرِ ابْن أَبِي قُحَافَةَ، فَخَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى غَارٍ بِثَوْرٍ- جَبَلٍ بِأَسْفَــلِ مَكَّةَ- فَدَخَلَاهُ، وَأَمَــرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَسَمَّعَ لَهُمَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا نَهَارَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْخَبَرِ، وَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَاهُ أَنْ يَرْعَى غَنَمَهُ نَهَارَهُ، ثُمَّ يُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا، يَأْتِيهِمَا إذَا أَمْسَى فِي الْغَارِ. وَكَانَتْ أَسَمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْتِيهِمَا مِنْ الطَّعَامِ إذَا أَمْسَتْ بِمَا

---

(١٠٣) دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٤٦٧.

(١٠٤) أسد الغابة: ٣/ ٥٩٢.

(١٠٥) نفسه.

(١٠٦) انظر: ص٧.

(١٠٧) منهاج السنة النبوية: ٧/١٢١.

يُصْلِحُهُمَا[١٠٨]. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ حِينَ فَقَدُوهُ مِائَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ وَسَكَنَ عَنْهُمَا النَّاسُ، أَتَاهُمَا صَاحِبُهُمَا الَّذِي اسْتَأْجَرَاهُ بِبَعِيرَيْهِمَا وَبَعِيرٍ لَهُ، وَأَتَتْهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بِسُفْرَتِهِمَا، وَنَسِيَتْ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا عِصَامًا[١٠٩]فَلَمَّا ارْتَحَلَا ذَهَبَتْ لِتُعَلِّقَ السُّفْرَةَ فَإِذَا لَيْسَ فيها عصام، فتحل نطاقها فتجعله عِصَامًا ثُمَّ عَلَّقَتْهَا بِهِ، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ لِذَلِكَ ... وَتَفْسِيرُهُ: أَنَّهَا لَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُعَلِّقَ السُّفْرَةَ شَقَّتْ نِطَاقَهَا بِاثْنَيْنِ، فَعَلَّقَتْ السُّفْرَةَ بِوَاحِدٍ، وَانْتَطَقَتْ بِالْآخَرِ.. [١١٠]

قلت: – وهذا مما اشتهر بين الناس، أن أَسَمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ كانت تذهب بالطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى أبيها عندما كانا في الغار، وقد وردت هذه الرواية من طريق ابن إسحاق فقط، ولم يذكر له سنداً، وقد سبق الحديث عن ابن إسحاق، وتدليسه، وأنه لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالسماع، وكان واضح المخرج[١١١]، **فهي روايات ضعيفة جداً، ومنكرة،** إذ يعارضها الحديث الذي في البخاري عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلاَ لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: «وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي» ، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ، «فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَات النِّطَاقَيْنِ»[١١٢].

ويعارضها أيضاً: حديث الهجرة عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلاَمٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا[١١٣]، حَتَّى يَنْعِقَ[١١٤]بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاَثِ"[١١٥]

---

(١٠٨) سيرة ابن هشام ١/٤٨٥.

(١٠٩) وعصامُ القِرْبِةِ والدَّلْوِ: حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ. لسان العرب: ١٢/ ٤٠٧.

(١١٠) انظر: البداية والنهاية: ٣/ ٢٣١ – سيرة ابن هشام :١/ ٤٨٦، والنِطاق، وجمعُه: مَنَاطِقْ، وَهُوَ أَنْ تَلْبَسَ المرأةُ ثوبَها، ثُمَّ تَشُدّ وَسَطها بِشَيْءٍ وتَرْفَع وسَط ثَوْبِهَا، وتُرْسِله عَلَى الْأَسْفَلِ عِنْدَ مُعاناة الْأَشْغَالِ؛ لِئَلَّا تَعْثُرَ فِي ذَيْلها. النهاية في غريب الحديث ٥/ ٧٥.

(١١١) انظر: ص٧.

(١١٢) صحيح البخاري: ٤/ ٥٤/الحديث٢٩٧٩، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ / بَابُ حَمْلِ الزَّادِ فِي الغَزْوِ.

(١١٣) قوله في رِسْل: اللبن الطري، قوله ورَضِيفهما: اللبن المرضوف أي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس، أو النار لينعقد وتزول رخاوته.

(١١٤) يصيح بغنمه، والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم. فتح الباري لابن حجر: ٧/ ٢٣٧.

فالروايات في صحيح البخاري تبين أن أسماء رضي الله عنها، شقت نطاقها، لما صنعن السفرة – هي وعائشة رضي الله عنهما – في بيت أبي بكر رضي الله عنه، وقبل أن يرتحل هو والنبي صلى الله عليه وسلم. أما طعامها في الغار في الأيام الثلاثة الْأَوَّلى فواضح من الرواية: "فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ"، وهو لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: ضَرْبُ أَبِي جَهَلٍ لأَسْمَاءَ، وَخَبَرُ الْهَاتِفُ مِن الْجِنِّ عَن طَرِيْقِ الرَّسُوْلِ ρ فِي هِجْرَتِه

الرواية الْأَوَّلى: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحُدِّثْتُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْن هِشَامٍ، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ أَبُوكَ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاَللَّهِ أَيْنَ أَبِي؟ قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ، وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا، فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طُرِحَ مِنْهَا قُرْطِي.

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفُوا. فَمَكَثْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ. وَمَا نَدْرِي أَيْنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يَتَغَنَّى بِأَبْيَاتٍ مِنْ شَعَرِ غِنَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتْبَعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعَلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنَيْنِ بِمَرْصَدِ

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ، عَرَفْنَا حَيْثُ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ وَجْهَهُ إلَى الْمَدِينَةِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَامِرُ بْن فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَطَ دَلِيلُهُمَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ(١١٦)١١٧.

قلت: – هذا إسناد محمد بن إسحق يروي عن مجهول، حيث يقول: حُدِّثْتُ، فالإسناد منقطع ما بينه وبين أسماء بنت أبي بكر، وقد سبق الحديث عن ابن إسحاق، وتدليسه، وأنه لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالسماع، وكان واضح المخرج(١١٨).. وخبر ضرب أبي جهل لأسماءَ ليس له إلا هذا الطريق.

وعليه يكون الحديث ضعيفٌ جداً. – متن الحديث يذكر خبر ضرب أبي جهل لأسماء، وأنها لم تكن تعرف أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– ويذكر إقبال رجلٍ من الجن، من أسفل مكة، يتغنى بأبياتٍ من الشعر من غناء العرب.

وهذه أخبارٌ باطلة ببطلان الحديث، ومن وجهٍ آخر يعارضها حديث الهجرة في صحيح البخاري، أن أسماء شاركت في تجهيز سفرة النبي ρ(١١٩)، فقد كانت تعلم وجهته.

---

(١١٥) صحيح البخاري: ٥/ ٥٩/الحديث ٣٩٠٥، كِتَابُ المَنَاقِبِ/ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ.

(١١٦) سيرة ابن هشام :١/ ٤٨٧، البداية والنهاية: ٣/ ٢٣١.

(١١٧) سيرة ابن هشام :١/ ٤٨٧، البداية والنهاية: ٣/ ٢٣١.

(١١٨) انظر: ص٧.

الرواية الثَّانِية: أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى قال: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ، أَخُو رِيَاحٍ الْقَيْسِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَسَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الْغَارِ، أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم فَسَتَرَتْهُ... فَمَا شَعَرَتْ قُرَيْشٌ أَيْنَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم، حَتَّى سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جِنِّيٍّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، وَلَا يُرَى شَخْصُهُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ(١٢٠)

قلت: – هذا الحديث لا يذكر ضرب أبي جهلٍ لأس وماء، ويذكر خبر الهاتف من الجن. – وإسناده فيه: عَوْن بْن عَمْرٍو، ويقال عُوَيْنُ ، وأبو مصعب المكي كلاهما مجهول:

قال العقيلي: لا يتابع عليهما – أي عون – وأبو مصعب رجل مجهول(١٢١).

وقَالَ البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلاَّ عُوَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، وهُو رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَشْهُورٌ، وَأَبُو مُصْعَبٍ فَلا نَعْلَمُ حَدَّثَ عَنْهُ بِهَذَا الحديث إلاَّ عوين بن عَمْرو، وَكان عمير ورياح أخوان(١٢٢).

وقال ابن معين عن عون بن عمرو: لا شيء(١٢٣)، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، مجهول(١٢٤). وقال ابن شاهين: عون بن عمرو القيسي لا شيء(١٢٥).

– وقد عرف أبو مصعب المكي، بهذا الحديث: قال ابن أبي حاتم: أبو مصعب المكي، روى عن أنس بن مالك عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم حديث الغار، روى عمرو ابن علي، ومحمد بن أبى بكر بن مقدم، عن عون أبى عمرو القيسي عن أبى مصعب هذا(١٢٦). وقال ابن حجر: أبو مصعب المكي، عن زيد بن أرقم، والمغيرة، وأنس بحديث الغار، وعنه عون ابن عمرو القيسي، قال العقيلي: مجهول ذكره في ترجمة عون .... (١٢٧)

وقال الذهبي: أبو مصعب لا يعرف(١٢٨).

– وقد بين جماعة من العلماء أن الحديث منكر: فذكر له الذهبي حديثين منكرين، هذا أحدهما(١٢٩) وقال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه(١٣٠) وقال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم(١٣١) وقال الألباني: منكر(١٣٢)

---

(١١٩) صحيح البخاري: ٤/ ٥٤/الحديث٢٩٧٩، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ / بَابُ حَمْلِ الزَّادِ فِي الغَزْوِ.

(١٢٠) الطبقات الكبرى ٢٢٨/١.

(١٢١) الضعفاء الكبير ٤٢٢/٣.

(١٢٢) مسند البزار: ١٠/ ٢٤٥/الحديث ٤٣٤٤.

(١٢٣) مسند البزار: ١٠/ ٢٤٥/الحديث ٤٣٤٤.

(١٢٤) ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٠٦.

(١٢٥) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: ص١٣١.

(١٢٦) الجرح والتعديل: ٩/ ٤٤١.

(١٢٧) لسان الميزان: ٧/ ١٠٦.

(١٢٨) ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٠٦.

قلت: إسناده ضعيفٌ جداً.

الْمَطْلَبُ الخَامِسُ: خُرُوجُ النَّبِيِّ ρ مِنْ بَيْنِ الْمُشْرِكِيْن، وَهُوَ يَنْثُرُ عَلَيْهِم التُّرَاب، وَيَتْلُو آيَاتٍ مِنْ سُوْرَةِ يَسْ

الرواية الْأَوَّلى: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأُرْدُنِّ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ. وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ، فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يس: يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ [يس: ١- ٥] ... إلَى قَوْلِهِ: فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [يس: ٩] حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ: خَيَّبَكُمْ اللَّهُ! قَدْ وَاَللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟ قَالَ: فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ... [١٣٣]

قلت: هذا الإسناد فيه: أ- يَزِيْدُ بنُ أَبِي زِيَادٍ: **ضعيف:** ضعفه ابن معين[١٣٤]، وأبو حاتم[١٣٥]، والنسائي[١٣٦]، وابن حجر[١٣٧]. وقال ابن معين[١٣٨]، وابن المديني[١٣٩]: لا يحتج بحديثه، وقال أبو زرعة: لين، يكتب حديثه، ولا يحتج به[١٤٠]، وقال الذهبي: صدوق، ردئ الحفظ، لم يترك[١٤١]، وقال الجوزجاني: سمعتهم يضعفون حديثه[١٤٢]، وقال ابن المبارك: يزيد بن أبي زياد ارم به[١٤٣].

---

(١٢٩) الموضع السابق.

(١٣٠) البداية والنهاية: ٣/٢٢٣.

(١٣١) مجمع الزوائد: ٦/ ٥٢.

(١٣٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣/ ٢٥٩/الحديث ١١٢٨.

(١٣٣) انظر: سيرة ابن هشام:١/ ٤٨٣- البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦- دلائل النبوة لأبي نعيم: ص٢٠٣.

(١٣٤) سؤالات ابن الجنيد: ص٤٨٨ -٤٩١ - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: ص٩٣.

(١٣٥) الجرح والتعديل: ٩/ ٢٦٥.

(١٣٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ص١١١.

(١٣٧) تقريب التهذيب: ص٦٠١.

(١٣٨) تاريخ ابن معين - رواية الدوري: ٤/ ٥٩.

(١٣٩) العلل المتناهية: ٢/ ٢٧٩.

(١٤٠) الجرح والتعديل: ٩/ ٢٦٥.

(١٤١) الكاشف: ٢/ ٣٨٢.

(١٤٢) أحوال الرجال: ص١٥١.

وهو كذلك **متهم بالوضع:** قال أبو حاتم: ضعيف، كأن حديثه موضوع[١٤٤]، وأورد له الذهبي أحاديث منكرة، وحديثاً آخر قال عنه: وهذا أيضا شبه موضوع، ولو علم شعبة أن يزيد حدث بهذه البواطيل لما روى عنه كلمة[١٤٥].

ويزيد اختلط بأخرة، وكان يلقن، فجاء بالعجائب: ذكر ذلك عنه: ابن سعد،[١٤٦] والبخاري[١٤٧]، والعجلي[١٤٨]، والدارقطني[١٤٩]، وابن حجر[١٥٠]، وابن عراق الكناني[١٥١].

وقال ابن حبان: "وكان يزيد صدوقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه، لسوء حفظه، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماعٌ صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن سماعٌ ليس بشيء"[١٥٢]، وساق ابن حبان له مناكير[١٥٣].

وهو أيضاً مدلس: وصفه بالتدليس كلٌ من: الحاكم[١٥٤]، وأبو زرعة العراقي[١٥٥]، والدارقطني[١٥٦]، وعده ابن حجر في المرتبة الثَّالِثْة من المدلسين[١٥٧].

ب- مُحَمَّدُ بنُ كَعْبِ القُرَظِيُّ المَدَنِيُّ، كثير الإرسال: قال ابن حجر: ثقةٌ عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، مات محمد سنة عشرين ومائة، وقيل قبل ذلك[١٥٨].

وحكى الترمذي عن قتيبة بن سعيد أن: محمد بن كعب هذا ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم[١٥٩]، وقال يعقوب بن شيبة: ولد في آخر خلافة علي سنة أربعين[١٦٠]، وقال ابن حجر: وما تقدم نقله عن قتيبة، من أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: لا حقيقة له، وإنما الذي ولد

---

(١٤٣) الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٧٩.
(١٤٤) الأباطيل والمناكير للجورقاني: ١/ ٥١٤.
(١٤٥) سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٢٩.
(١٤٦) الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٤٠.
(١٤٧) العلل الكبير للترمذي: ص٣٩١.
(١٤٨) الثقات للعجلي: ٢/ ٣٦٤.
(١٤٩) سؤالات البرقاني للدارقطني: ص٧٢.
(١٥٠) تقريب التهذيب: ص٦٠١.
(١٥١) تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢/ ١٦.
(١٥٢) المجروحين: ٣/ ١٠٠.
(١٥٣) الموضع السابق.
(١٥٤) جامع التحصيل: ص١١٢.
(١٥٥) المدلسين: ص١٠٣.
(١٥٦) طبقات المدلسين: ص٤٨.
(١٥٧) طبقات المدلسين: ص٤٨ والمرتبة الثالثة هم من أكثروا من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم طبقات المدلسين: ص١٣.
(١٥٨) تقريب التهذيب: ص٥٠٤.
(١٥٩) جامع التحصيل: ص٢٦٨.
(١٦٠) تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢١.

في عهده هو أبوه، فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة، ممن لم يحتلم، ولم ينبت، فخلوا سبيله، حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد[١٦١].

قال البخاري: كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك[١٦٢].

وقال الذهبي: هو يرسل كثيرا، ويروي عمن لم يلقهم[١٦٣].

وقد عدَّ أبو داود في مراسيله ما رواه محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم[١٦٤].

وبناءً على ذلك: تكون روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة.

فالحديث بهذا الإسناد قد اجتمع فيه: ضعف يزيد، واحتمال اختلاطه وتلقينه فيه، وتدليسه دون تصريح بالسماع، وإرسال محمد بن كعب القرظي. والله تعالى أعلم.

قال د. أكرم ضياء العمري: "وقد بينت رواية ضعيفة – بسبب الإرسال – قصة اجتماع المشركين على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذره التراب على رؤوسهم"[١٦٥].

الرواية الثَّانية: أخرج البيهقي في دلائل النبوة قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللهِ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فَمَكَرَتْ بِهِ وَأَرَادُوا بِهِ مَا أَرَادُوا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَكَانَهُ الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَيَتَسَجَّى بِبُرْدٍ لَهُ أَخْضَرَ فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ وَخَرَجَ مَعَهُ بِحَفْنَةٍ مِنْ تُرَابٍ فَجَعَلَ يَذَرُّهَا عَلَى رؤوسهم، وَأَخَذَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ نَبِيِّهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ- إِلَى قَوْلِهِ- فَأَغْشَيْنَاهُمْ (٩) فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (١٠). ورُوي عن عكرمة ما يؤكد هذا[١٦٦].

قلت: سبق الحديث عن ابن إسحاق، وتدليسه، وأنه لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالسماع، وكان واضح المخرج[١٦٧]، وهذا الإسناد لم يصرح فيه بالسماع، ولم يذكر شيخه الذي يروى عنه، فالإسناد **ضعيفٌ جداً.**

ومما سبق يتبين أن قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين المشركين، وهو ينثر عليهم التراب، ويتلو آياتٍ من سورة يس: باطلة، ولم يرد فيها إسناد صحيح، ثم هي منكرة لمخالفتها ما في الصحيح: حيث يفهم من الروايات السابقة أن خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته كان

---

(١٦١) المرجع السابق: ٩/ ٤٢٢.

(١٦٢) التاريخ الكبير: ١/ ٢١٦.

(١٦٣) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٦٦.

(١٦٤) المراسيل لأبي داود: ص١٤٤/الحديث ١٣٤.

(١٦٥) السيرة النبوية الصحيحة: ص٢٠٧.

(١٦٦) دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٤٦٩.

(١٦٧) انظر: ص٧

ليلاً، ويروي البخاري في صحيحه: كِتَابُ المَنَاقِب/ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، يقول: "قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ..." (١٦٨)

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ: ثُعْبَانُ الْغَار (١٦٩)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لَيْـلًا، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ قَبْـلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَسَ الْغَارَ لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبُعٌ أَو حَيَّة، بقى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ(١٧٠).

قلت: ضعيفٌ جداً، حكم عليه ابن كثير بقوله: وَهَذَا فِيهِ انْقِطَاعٌ مِنْ طَرَفَيْهِ(١٧١).

الرواية الثَّانِية: يقول ابن كثير: وَقَدْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضبى، حَدثنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَكُونُ أَمَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً، وَخَلْفَهُ مَرَّةً. فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِذَا كُنْتُ خَلْفَكَ خَشِيتُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَمَامِكَ، وَإِذَا كُنْتُ أَمَامَكَ خَشِيتُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ خَلْفِكَ. حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْغَارِ مِنْ ثَوْرٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أُدْخِلَ يَدِي فَأُحِسَّهُ وَأَقُصَّهُ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ دَابَّةٌ أَصَابَتْنِي قَبْلَكَ.

قَالَ نَافِعٌ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَارِ جُحْرٌ، فَأَلْقَمَ أَبُو بَكْرٍ رِجْلَهُ ذَلِكَ الْجُحْرَ، تَخَوُّفًا أَنْ يخرج مِنْهُ دَابَّة أَو شئ يُؤْذِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١٧٢).

قلت: ضعيفٌ، حكم عليه ابن كثير بقوله: وَهَذَا مُرْسَلٌ(١٧٣).

الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: نَسِيجُ الْعَنْكَبُوْتِ وَبَيْضِ الْحَمَامِ عَلَى فَمِ الْغَارِ

الرواية الْأَوَّلى: أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي غَطَفَانَ،

---

(١٦٨) صحيح البخاري: ٥/ ٥٨/الحديث ٣٩٠٥ كتاب المناقب / باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(١٦٩) للحديث طرق أخرى لم تذكر فيها قصة الثعبان، فلم أوردها واقتصرت على الطرق التي ذكر فيها الثعبان.

(١٧٠) انظر: سيرة ابن هشام:١/ ٤٨٦ – البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٠.

(١٧١) البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٠.

(١٧٢) نفسه.

(١٧٣) السابق.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالُوا: لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم قَدْ حَمَلُوا الذَّرَارِيَّ وَالْأَطْفَالَ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ... وَصَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم إِلَى مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فَمَضِيَا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَدَخَلَاهُ، وَضَرَبَتِ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى بَابِهِ بِعِشَاشٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَطَلَبَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم أَشَدَّ الطَّلَبِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتَ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ فَانْصَرَفُوا(١٧٤).

قلت: هذا الإسناد سبقت دراسته، وبيان أنه ضعيف جداً(١٧٥).

الرواية الثّانية: أخرج عبد الرزاق في مصنفه: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ} [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: "تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ، فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، ... فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خُلِّطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ".

قلت: سبقت دراسة هذا الإسناد، وبيان أنه ضعيف(١٧٦).

الرواية الثالثة: أخرج أحمد بن علي المروزي في مسند أبي بكر الصديق، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَّارٌ الْخَفَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: "انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ، فَدَخَلَا فِيهِ، فَجَاءَ الْعَنْكَبُوتُ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ، وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ يَطْلُبُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانُوا إِذَا رَأَوْا عَلَى بَابِ الْغَارِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، قَالُوا: لَمْ يَدْخُلْهُ أَحَدٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي، وَأَبُو بَكْرٍ يَرْتَقِبُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ يَطْلُبُونَكَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ مَخَافَةَ أَنْ أَرَى فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: ٤٠] (١٧٧)

قلت: هذا الحديث فيه: - بَشَّارُ بنُ مُوْسَى الخَفَّافُ: قال ابن حجر: ضعيفٌ، كثير الغلط، كثير الحديث(١٧٨). - والإسناد من مراسيل الحسن البصري:

قال أحمد: "مرسلات سعيد بن المسيب أصح المرسلات، ومرسلات إبراهيم لا بأس بها. وليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن وعطاء بن أبي رباح، فانهما يأخذان عن كلٍّ"(١٧٩). وقال

(١٧٤) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢٧.

(١٧٥) انظر: ص١٠.

(١٧٦) انظر: ص١٨.

(١٧٧) مسند أبي بكر الصديق: ص١٤٠/الحديث ٧٣.

(١٧٨) تقريب التهذيب: ص١٢٢.

الذهبي: "ومِن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن. وأوهى من ذلك: مراسيلُ الزهري، وقتادة، وحُمَيد الطويل، من صغار التابعين. وغالبُ المحقِّقين يَعُدُّون مراسيلَ هؤلاء مُعْضَلاتٍ ومنقطِعات، فإنَّ غالبَ رواياتِ هؤلاء عن تابعيٍّ كبير، عن صحابيّ، فالظنُّ بِمُرْسِلِه أنه أَسقَطَ من إسنادِه اثنين"(١٨٠). وقال ابن رجب الحنبلي: "ولم يصحح أحمد المرسل مطلقاً، ولا ضعفه مطلقاً، وإنما ضعف مرسل من يأخذ عن غير ثقة، كما قال في مراسيل الحسن وعطاء، وهي أضعف المراسيل، لأنهما يأخذان عن كل أحد"(١٨١).

وقد ضعف الألباني هذا الإسناد (١٨٢). **فالإسناد ضعيف.**

الرواية الخامسة: قال البغوي في التفسير: قَالَ الزُّهْرِيُّ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ الْغَارَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى زَوْجًا من حمام حتى باضت فِي أَسْفَلِ النَّقْبِ وَالْعَنْكَبُوتَ حَتَّى نَسَجَتْ بَيْتًا، وَفِي الْقِصَّةِ أَنْبَتَ يَمَامَةً عَلَى فَمِ الْغَارِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَعْمِ أَبْصَارَهُمْ عَنَّا»، فَجُعِلَ الطُّلَّبُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا حَوْلَ الْغَارِ يَقُولُونَ: لَوْ دَخَلَا هَذَا الْغَارَ لَتَكَسَّرَ بَيْضُ الْحَمَامِ وَتَفَسَّخَ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ(١٨٣).

قلت: ذكره المصنف عن الزهري مرسلاً، بدون إسناد.

الخلاصة: تتضح الخلاصة في أقوال العلماء:

– قال ابن عثيمين: "وهذا هو الشاهد من وضع هذا الحديث(١٨٤) في باب اليقين والتوكل. وفيه دليل علي أن قصة نسج العنكبوت غير صحيحة، فما يوجد في بعض التواريخ، أن العنكبوت نسجت علي باب الغار، وأنه نبت فيه شجرة، وأنه كان علي غصنها حمامة، وأن المشركين لما جاءوا إلي الغار قالوا هذا ليس فيه أحد، فهذه الحمامة علي غصن شجرة علي بابه، وهذه العنكبوت قد عششت علي بابه، كل هذا لا صحة له..."(١٨٥).

– وقال الألباني: "ثم إن الآية المتقدمة: {وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا} [التوبة: ٤٠] فيها ما يؤكد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنودٍ لا ترى، والحديث يثبت أن نصره صلى الله عليه وسلم كان بالعنكبوت، وهو مما يرى، فتأمل. والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس

---

(١٧٩) شرح علل الترمذي: ١/ ٥٣٩.

(١٨٠) الموقظة: ص٤٠

(١٨١) شرح علل الترمذي: ١/ ١٩٢.

(١٨٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣/ ٢٦١.

(١٨٣) تفسير البغوي:٢/ ٣٥٣/الحديث١٠٧٥.

(١٨٤) يقصد الحديث التالي:عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».

صحيح البخاري ٥/ ٤/الحديث ٣٦٥٣، كِتَابُ المَنَاقِبِ / بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ.

(١٨٥) شرح رياض الصالحين: ١/ ٥٦٤.

العنكبوت ولا الحمامتين ولذلك قال البغوي في تفسيره (١٧٤/٤) للآية: "وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته"[١٨٦].

– وقال أيضاً: "واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين، على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة"[١٨٧].

– وقال عبد الرزاق المهدي – محقق كتاب تفسير البغوي– وخلاصة القول: ذكر الحمامتين باطل، وذكر نسج العنكبوت واه[١٨٨].

– قال د.أكرم ضياء العمري: ولكن هذه الرواية لا تصلح للاحتجاج بها وهي أجود ما روي في وقصة نسيج العنكبوت على فم الغار[١٨٩].

قلت: وقد ذكر البخاري في صحيحه حديث الهجرة، في كتاب المناقب/ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، ولم يذكر في شيءٍ منها نسج العنكبوت أو الحمامتين[١٩٠].

الْمَطْلَبُ الثَّامِنُ: سُرَاقَةُ وَسِوَارَيْ كِسْرَى

الرواية الْأَوَّلى: أخرج الإمام الشافعي في كتابه الأم قال: أَخْبَرَنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ[١٩١] أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – بِمَا أُصِيبَ بِالْعِرَاقِ، قَالَ لَهُ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ: أَلَا أُدْخِلُهُ بَيْتَ الْمَالِ؟ قَالَ لَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، لَا يُؤَدَّى تَحْتَ سَقْفِ بَيْتٍ حَتَّى أَقْسِمَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَوُضِعَ فِي الْمَسْجِدِ، وَوُضِعَتْ عَلَيْهِ الْأَنْطَاعُ، وَحَرَسَهُ رِجَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، أَوْ أَحَدُهُمَا أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ كَشَطُوا الْأَنْطَاعَ عَنْ الْأَمْوَالِ، فَرَأَى مَنْظَرًا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ؛ رَأَى الذَّهَبَ فِيهِ، وَالْيَاقُوتَ، وَالزَّبَرْجَدَ، وَاللُّؤْلُؤَ يَتَلَأْلَأُ، فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: وَاَللَّهِ مَا هُوَ بِيَوْمِ بُكَاءٍ، وَلَكِنَّهُ يَوْمُ شُكْرٍ وَسُرُورٍ، فَقَالَ: إنِّي وَاَللَّهِ مَا ذَهَبْت حَيْثُ ذَهَبْت، وَلَكِنَّهُ وَاَللَّهِ، مَا كَثُرَ هَذَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إلَّا وَقَعَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِك أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا فَإِنِّي أَسْمَعُك تَقُولُ: {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ} [الأعراف: ١٨٢] الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ سُرَاقَةُ بْنُ جَعْشَمٍ؟ فَأُتِيَ بِهِ أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ، دَقِيقَهُمَا، فَأَعْطَاهُ سِوَارَيْ كِسْرَى، فَقَالَ: الْبَسْهُمَا، فَفَعَلَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهُمَا كِسْرَى بْنَ هُرْمُزَ، وَأَلْبَسَهُمَا سُرَاقَةَ بْنَ جَعْشَمٍ، أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، وَجَعَلَ يُقَلِّبُ بَعْضَ ذَلِكَ بَعْضًا، ثُمَّ قَالَ: إنَّ الَّذِي أَدَّى هَذَا لَأَمِينٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَنَا أُخْبِرُك، أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ، وَهُمْ يُؤَدُّونَ إلَيْك مَا أَدَّيْت إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا رَتَعْتَ رَتَعُوا، قَالَ: صَدَقْتَ ثُمَّ فَرَّقَهُ.

---

(١٨٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣/ ٢٦٣.

(١٨٧) المرجع السابق: ٣/ ٣٣٩.

(١٨٨) تفسير البغوي: ٢/ ٣٥٣.

(١٨٩) السيرة النبوية الصحيحة: ص:٢٠٧.

(١٩٠) صحيح البخاري: ٥/ ٥٦/الحديث٣٩٠٥.

(١٩١) هكذا وردت، وقد أخرجه البيهقي من طريق الإمام الشافعي، عن غير واحد من أهل العلم، كما سيأتي. انظر: السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٥٨١/الحديث ١٣٠٣٣.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَإِنَّمَا أَلْبَسَهُمَا سُرَاقَةَ؛ لِأَنَّ «النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِسُرَاقَةَ وَنَظَرَ إِلَى ذِرَاعَيْهِ: كَأَنِّي بِكَ وَقَدْ لَبِسْتَ سِوَارَيْ كِسْرَى»(١٩٢).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب قسم الفيء والغنيمة / باب الاختيار في التعجيل بقسمة مال الفيء إذا اجتمع(١٩٣)، وفي معرفة السنن والآثار: كتاب قسم الفيء والغنيمة / باب الاختيار في التعجيل بقسمة مال الفيء إذا اجتمع(١٩٤): من طريق الإمام الشافعي، عن غير واحد من أهل العلم، عن عمر بن الخطاب، بمثله.

قلت: أما الشافعي: فقد ولد سنة خمسين ومائة(١٩٥)، وأما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد استشهد سنة ثلاث وعشرين للهجرة(١٩٦). **فالإسناد منقطعٌ، ضعيف.**

الرواية الثَّانِية: قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى(١٩٧)، عَنِ الْحَسَنِ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِسُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ بِكَ إِذَا لَبِسْتَ سِوَارَيْ كِسْرَى؟ قَالَ: فَلَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بِسِوَارَيْ كِسْرَى وَمِنْطَقَتِهِ، وَتَاجِهِ، دَعَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُمَا، وَكَانَ سُرَاقَةُ رَجُلا أَزَبَّ(١٩٨)، كَثِيرَ شَعْرِ السَّاعِدَيْنِ، وَقَالَ لَهُ: ارْفَعْ يَدَيْكَ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ للَّه الَّذِي سلبهما كسرى بن هُرْمُزَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: أَنَا رَبُّ النَّاسِ، وَأَلْبَسَهُمَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ أَعْرَابِيٌّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، وَرَفَعَ بِهَا عُمَرُ صَوْتَهُ(١٩٩).

ذكره ابن حجر في الإصابة بنفس ما ذكر ابن عبد البر من الإسناد وبنحو المتن(٢٠٠)

قلت: وهذا الحديث أورده ابن عبد البر، وابن حجر بدون إسناد، وهو أيضاً من مرسلات الحسن البصري، وقد ردها العلماء(٢٠١).

الرواية الثَّالِثَة: أخرج البيهقي في دلائل النبوة: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي بِخَطٍّ يَدَيَّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُتِيَ بِفَرْوَةِ كِسْرَى، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، قَالَ: فَأَلْقَى إِلَيْهِ سِوَارَيْ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، فَجَعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ، فَبَلَغَا مَنْكِبَيْهِ،

---

(١٩٢) الأم: ٤/ ١٦٥.

(١٩٣) السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٥٨١/الحديث ١٣٠٣٣.

(١٩٤) معرفة السنن والآثار: ٩/ ٢٨٩/الحديث١٣١٩٦ – ٩/ ٢٩٠/الحديث ١٣١٩٧.

(١٩٥) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٠.

(١٩٦) تقريب التهذيب: ص٤١٢.

(١٩٧) إسرائيل بن موسى. انظر: تهذيب الكمال: ٦/ ٩٩.

(١٩٨) فَالزَّبَبُ: طُولُ الشَّعَرِ، وَكَثْرَتُهُ. وَيُقَالُ بَعِيرٌ أَزَبُّ. معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٥.

(١٩٩) الاستيعاب: ٢/ ٥٨١.

(٢٠٠) الإصابة: ٣/ ٣٥.

(٢٠١) انظر: ص٤٤.

فَلَمَّا رَآهُمَا فِي يَدَيْ سُرَاقَةَ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ، سِوَارَيْ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ فِي يَدِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ- رَحِمَهُ اللهُ: وَإِنَّمَا أَلْبَسَهُمَا سُرَاقَةَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِسُرَاقَةَ. وَنَظَرَ إِلَى ذِرَاعَيْهِ: كَأَنِّي بِكَ قَدْ لَبِسْتَ سِوَارَيْ كسرى.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ أَعْطَاهُ سِوَارَيْ كِسْرَى: الْبَسْهُمَا فَفَعَلَ، فَقَالَ: قُلِ: اللهُ أَكْبَرُ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ قَالَ: قُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهُمَا كِسْرَى بْنَ هُرْمُزَ وَأَلْبَسَهُمَا سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ(٢٠٢).

وقد أخرجه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة/ باب الاختيار في التعجيل بقسمة مال الفيء إذا اجتمع، عن أبي محمد وهو عبد الله بن يوسف، بإسناده، بنحوه(٢٠٣).

قلت: هذه الحديث مما رواه الحسن البصري عن عمر: قال المزي: روى عن عُمَر ابْن الخطاب، ولم يدركه(٢٠٤)، وقال أبو حاتم: باب ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعد نفراً من الصحابة، ولم يذكر فيهم عمر بن الخطاب(٢٠٥). قال العلائي: ولد – أي الحسن البصري – لسنتين بقيتا من خلافة عمر (٢٠٦).

فالإسناد ضعيفٌ منقطعٌ ما بين الحسن البصري وعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخلاصة: – قصة سراقة ومطاردته للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة، وما حدث لفرسه ثابتٌ في الصحيح(٢٠٧). – وما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم له: ارجع ولك سواري كسرى: **لا أصل له.** – وما روي من أن عمر ألبسه سواري كسرى، كله ورد من طرقٍ واهية.

الْمَطْلَبُ التَّاسِعُ: طَلَعَ الْبَدْر علينا

أخرج أبو الحسن الخِلَعي في الفوائد المنتقاة الحسان قال: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَان بن عمر بن مُحَمَّد الشاهد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جعفر بن دران غندر، قال: حَدَّثَنَا الفضل ابن الحماني، قَالَ: سَمِعْتُ عبيد الله بن مُحَمَّد بن عَائِشَةَ، يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلاَئِدُ يَقُلْنَ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا = مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا = مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ (٢٠٨)

---

(٢٠٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٣٢٥.

(٢٠٣) السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٥٨٢/الحديث١٣٠٣٦.

(٢٠٤) تهذيب الكمال: ٦/ ٩٥.

(٢٠٥) المراسيل لابن أبي حاتم: ص٤٥.

(٢٠٦) جامع التحصيل: ص١٦٢.

(٢٠٧) صحيح البخاري: ٥/ ٦٠/الحديث ٣٩٠٦، كتاب المناقب / باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٢٠٨) الفوائد المنتقاة الحسان: ٢/ ٣٣٦/الحديث١٠٢٠.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة بنحوه[٢٠٩]، وبمثله[٢١٠]، من طريق ابن أبي عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ونقله عن البيهقي ابن كثير في البداية والنهاية[٢١١].

قلت: أ- في الإسناد عُبَيْد الله بن مُحَمَّد بن عَائِشَةَ:

قال ابن حجر: قيل له ابْن عَائِشَةَ، والْعَائِشِيّ، والعَيْشِيُّ نسبة إلى: عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، لأنه من ذريتها، ثقة جواد.. [٢١٢]

وهو من شيوخ: أبي حاتم، ويعقوب بن أبي شيبة، ويعقوب بن سفيان، والإمام أحمد، وعباس الدوري وغيرهم، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين[٢١٣].

وهو يروي الحديث، ويضيفه إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، دون واسطة يذكرها، فهو واضح الانقطاع. قال أبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى: وهو سند معضل[٢١٤]. وكذا قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء[٢١٥]، وابن حجر في فتح الباري[٢١٦].

وقال الألباني: وهذا يعني أنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر[٢١٧]. وقال د. أكرم ضياء العمري: "أما تلك الروايات التي تفيد استقباله بنشيد (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع)، فلم ترد بها رواية صحيحة[٢١٨]. وأورده الفَتَّنِي في تذكرة الموضوعات[٢١٩]، وكذلك ورد في كتاب الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة[٢٢٠]. **فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.**

ب- والذي جزم به كثيرٌ من العلماء، أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل بهذا النشيد عند قدومه المدينة، راجعاً من غزوة تبوك.

ونستدل على ذلك بما يلي: أولاً: من أقوال العلماء في ذلك:

---

(٢٠٩) دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٥٠٦.

(٢١٠) المرجع السابق: ٥/ ٢٦٦.

(٢١١) البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١.

(٢١٢) تقريب التهذيب: ص٧٥.

(٢١٣) تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٥.

(٢١٤) شرف المصطفى: ٢/ ٣٧٢.

(٢١٥) تخريج أحاديث الإحياء: ص٧٤٩.

(٢١٦) فتح الباري لابن حجر: ٧/ ٢٦١.

(٢١٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٢/ ٦٣.

(٢١٨) السيرة النبوية الصحيحة: ص ٢١٨.

(٢١٩) تذكرة الموضوعات: ص١٩٦.

(٢٢٠) الفوائد الموضوعة: ص١٢٥.

– قال أبو سعد في شرف المصطفى: "ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك"[٢٢١]. وقال البيهقي بعد أن أورد الحديث: "قلت: وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة، وقد ذكرناه عنده، لا أنه لما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه من تبوك، والله أعلم فذكرناه أيضا هاهنا"[٢٢٢]

– وقال ابن القيم: "وبعض الرواة يهم في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة، وهو وهم ظاهر ؛ لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام..." [٢٢٣]

– وقال المقريزي: "وقد وهم بعض الرواة وقال: إنما كان هذا عند مقدمه المدينة وهو وهم ظاهر، لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يراها إلا إذا توجه إلى الشام"[٢٢٤]

– وقال ابن حجر: "ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك"[٢٢٥]

ثانياً: ما رواه السائب بن يزيد، وأخرجه البخاري في صحيحه: من خروج الغلمان إلى ثنية الوداع لتلقي النبي صلى الله عيه وسلم، بعد عودته من تبوك: أخرج البخاري في صحيحه: كِتَابُ المَغَازِي/ بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْــيَانُ، عَنِ الزُّهْــرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ، أَذْكُرُ أَنِّي «خَرَجْتُ مَعَ الغلمان نَتَلَقَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ»[٢٢٦].

ثالثاً: على فرض صحة الحديث الذي يرويه ابن عائشة، فإن الحديث يقول: "لَمَّا قَدِمَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ" ولم يذكر أن ذلك كان في الهجرة، والنبي صلى الله عليه وسلم قد المدينة العديد من المرات.

رابعاً: ما ورد في السنة الصحيحة حول استقبال النبي صلى الله عليه وسلم، عند قدومه المدينة في الهجرة: فقد أخرج البخاري في صحيحه، كِتَابُ المَنَاقِبِ / بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:"... ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،..."[٢٢٧]

---

(٢٢١) شرف المصطفى: ٢/ ٣٧٢.

(٢٢٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٦٦.

(٢٢٣) زاد المعاد: ٣/٤٨١.

(٢٢٤) إمتاع الأسماع: ٨/ ٣٩٤.

(٢٢٥) فتح الباري لابن حجر ٧/ ٢٦١– ٨/ ١٢٩.

(٢٢٦) صحيح البخاري: ٦/ ٨/الحديث ٤٤٢٧، كتاب المغازي / باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر.

(٢٢٧) صحيح البخاري: ٥/ ٦٦/الحديث٣٩٢٥.

وفي كتاب كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ / بَابُ {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [الانشقاق: ١٩] قال:

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ... ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ، فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الوَلاَئِدَ وَالصِّبْيَانَ، يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ... "(٢٢٨)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فقد تبين للباحث من خلال هذا البحث، عدداً من النتائج المهمة، وهي:

١- الخبر الذي يفيد اجتماع إبليس- في صورة شيخٍ نجدي- مع أهل مكة، للتشاور والكيد للنبي صلى الله عليه وسلم: هو بجميع طرقه لا يرتقي إلى درجة الضعيف، ولا يصلح للاستدلال به، فأسانيده ما بين ضعيف جداً وموضوع.

٢- الأحاديث التي أفادت مبيت علي في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وردت من طرق موصولة كلها ما بين ضعيف جداً، ومنكر، وضعيف، ومن طرق مرسلة أصح من الموصولة٠ ولم يرد من أي طريقٍ صحيح: أن علي أوذي في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ورد ذلك من طرق ضعيفة، أو منقطعة، وكذلك فيما يتعلق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ، برد الأمانات إلى أهل مكة، لم يرد من أي طريق صحيح.

٣- ما اشتهر بين الناس، أن أَسَمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ كانت تذهب بالطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى أبيها عندما كانا في الغار، ورد من روايات ضعيفة جداً، ومنكرة، وتعارض الروايات الصحيحة، والتي تفيد أن أسماء وعائشة رضي الله عنهما قد أعدتا الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر رضي الله عنه، قبل خروجهما من بيت أبي بكر، وأن أسماء عندها شقت نطاقها وربطت به الزاد، وسميت بذات النطاقين، وأن عامر بن فهيرة هو الذي كان مكلفاً بتوصيل الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار.

٤- خبر ضرب أبي جهل لأسماءَ ليس له إلا طريقٌ واحد ضعيفٌ جداً، ولا يصلح للاستدلال.

٥- قصة خروجه صلى الله عليه وسلم من بين المشركين، وهو ينثر عليهم التراب، ويتلو آياتٍ من سورة يس باطلة لم يرد فيها إسناد صحيح، ثم هي منكرة لمخالفتها ما في الصحيح

٦- قصة ثعبان الغار الذي لدغ أبا بكرٍ رضي الله عنه بعد أن سد جحره بقدمه: لم يرد فيها إسناد صحيح، بل هي مابين ضعيف، وموضوع، ولا تصلح للاستدلال بها.

٧- لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين.

---

(٢٢٨) صحيح البخاري: ٦/ ١٦٨/الحديث ٤٩٤١

٨- قصة سراقة ومطاردته للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة، وما حدث لفرسه ثابتٌ في الصحيح، وما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم له: ارجع ولك سواري كسرى: لا أصل له، أما روي من أن عمر ألبسه سواري كسرى، فكله ورد من طرقٍ واهية.

٩- الحديث الذي يفيد استقبال النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة بالنشيد المعروف: طلع البدر علينا، إسناده ضعيف.

والذي جزم به كثيرٌ من العلماء، أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل بهذا النشيد عند قدومه المدينة، راجعاً من غزوة تبوك.

التوصيات: - تمحيص السيرة النبوية مما شابها من الروايات الواهية والموضوعة، ففي الصحيح منها ما يغني.

- إعادة النظر في مناهج ومقررات التربية الإسلامية في المراحل الدراسية الثلاث، وكذلك مقررات السيرة النبوية التي تدرس في الجامعات، وتنقيتها من الروايات الواهية والموضوعة.

- على الخطباء والوعاظ ومشاهير الدعاة، وكذلك الإعلاميين الذين ينشرون السيرة عن طريق المسلسلات المرئية، وأفلام الكرتون للأطفال: عليهم جميعاً أن يتعبوا أنفسهم فيما ينقلونه للناس، فلا يعلموهم إلا السيرة النبوية الصحيحة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّي اللهم على سينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البُستي٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - على محمد معوض، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي، أبو العباس المقريزي ٨٤٥هـ، تحقيق: محمد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الْأَوَّلى١٤٢٠ هـ.

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله، أبو عمر القرطبي ٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، دار الجيل- بيروت.

٦- الأباطيل والمناكير، الحسين بن إبراهيم الجورقاني ٥٤٣هـ، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الرَّابِعُة ١٤٢٢هـ، دار الصميعي بالرياض، مؤسسة دار الدعوة التعليمية -الهند.

٧- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي، سعدي بن مهدي الهاشمي، الطبعة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة، السعودية.

٨- الأحاديث المختارة ، محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي٦٤٣هـ، تحقيق: د. عبد الملك دهيش، الطبعة الثَّالِثْة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

٩- أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، أبو إسحاق الجوزجاني ٢٥٩هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان.

١٠- أسد الغابة، علي بن أبي الكرم الشيباني، أبو الحسن بن الأثير الجزري ٦٣٠هـ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الفكر - بيروت.

١١- أسماء المدلسين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١هـ، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، الطبعة الْأَوَّلى، دار الجيل - بيروت.

١٢- الأم، محمد بن إدريس الْمَطْلَبُي، أبو عبد الله الشافعي ٢٠٤هـ، دار المعرفة - بيروت١٤١٠هـ

١٣- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء بن كثير ٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار إحياء التراث العربي.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، المرتضى الزَّبيدي ١٢٠٥هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، يحيى بن معين، أبو زكريا البغدادي٢٣٣هـ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٩٩ - ١٩٧٩، مركز البحث العلمي - مكة المكرمة.

١٦- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمد سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.

١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثَّانِية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار العربي- بيروت.

١٨- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، أبو حفص بن شاهين ٣٨٥هـ، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٩- تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي٤٦٣هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٢٠- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر٥٧١هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جـــرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري٣١٠هـ، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ٣٦٩هـ)، الطبعة الثَّانِية - ١٣٨٧ هـ، دار التراث - بيروت.

٢٢- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

٢٣- تاريخ واسط، أسلم بن سهل الواسطي، أبو الحسن بَحْشَل٢٩٢هـ، تحقيق: كوركيس عواد، الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٠٦ هـ، عالم الكتب- بيروت.

٢٤- تالي تلخيص المتشابه، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان - أحمد الشقيرات، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٧، دار الصميعي - الرياض.

٢٥- تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي٩١١هـ، تحقيق: محيي الدين مستو، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.

٢٦- تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق، علي بن بلبان بن عبد الله، أبو الحسن الفارسي ٧٣٩هـ، مكتبة دار التراث - المدينة المنورة.

٢٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي٩١١هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

٢٨- تذكرة الموضوعات، محمد طاهر الفَتَّنِي ٩٨٦هـ، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٤٣ هـ، إدارة الطباعة المنيرية.

٢٩- تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي ٣٠٣هـ، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢٣هـ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة.

٣٠- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني٨٥٢،. تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الْأَوَّلى١٤٠٣ - ١٩٨٣، مكتبة المنار - عمان.

٣١- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني ٢١١هـ، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٩هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٢- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد الطيب، الطبعة الثَّالِثْة - ١٤١٩ هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

٣٣- تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري٣١٠هـ، تحقيق: د. عبد الله التركي، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠ م - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٣٤- تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

٣٥- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية.

٣٦- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الرشد - الرياض.

٣٧- تنزيه الشريعــة المرفوعـة عن الأخبـار الشنيعة الموضـوعة، علي بن محمـد، ابن عراق الكناني ٩٦٣هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله الغماري، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٩٩ هـ، دار الكتب العلمية.
٣٨- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٦ – ١٩٨٦، دار الرشيد – سوريا.
٣٩- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٢٦هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند.
٤٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي ٧٤٢هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٠ – ١٩٨٠، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤١- الثقات، محمد بن حبان، أبو حاتم البُستي٣٥٤هـ، تحت مراقبة د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣.
٤٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، خليل بن كيكلدي بن عبد الله، أبو سعيد العلائي ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثَّانِية ١٤٠٧ – ١٩٨٦.
٤٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.
٤٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري٢٥٦هـ، تحقيق: محمد الناصر، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢٢هـ، طوق النجاة.
٤٥- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي ٣٢٧هـ، الطبعة الْأَوَّلى ١٢٧١ هـ – ١٩٥٢ م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٦- حلية الْأَوَّلياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله، أبو نعيــم الأصبهاني٤٣٠هـ، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٤٧- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي ٤٥٨هـ، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الْأَوَّلى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.
٤٨- دلائل النبوة، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني٤٣٠هـ، تحقيـق: د. محمـد رواس قلعه جي- عبد البر عباس، الطبعة الثَّانِية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، دار النفائس، بيروت.
٤٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، مؤسسة الرسالة- بيروت، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت، الطبعة٢٧ ، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م.
٥٠- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، ٢٣٣هـ، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، دار النشر مكتبة الدار – المدينة المنورة.
٥١- سؤالات البرقاني للدارقطـني رواية الكرجي عنه، أحمـد بن محمـد، أبو بكر البرقاني٤٢٥هـ، تحقيق:: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الطبعة الْأَوَّلى١٤٠٤هـ – كتب خانه جميلي – باكستان.
٥٢- سلسلة الأحاديث الضــعيفة والموضــوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمـد ناصـر الدين أبو عبد الرحمن الألباني١٤٢٠هـ، الطبعة الْأَوَّلى- ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، دار المعارف، الرياض
٥٣- السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أحمد بن عمرو بن الضحاك، أبو بكر بن أبي عاصم ٢٨٧هـ، الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي.

٥٤- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥هـ، تحقيق: شعيب الارنؤوط - حسن شلبي- عبد اللطيف حرز الله- أحمد برهوم، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢٤ هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٥- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثَّالِثْة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٥٦- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثَّالِثْة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة.
٥٧- سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني٥٣٥هـ، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
٥٨- السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
٥٩- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري ٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ الشلبي، الطبعة الثَّانِية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
٦٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن، أبو القاسم اللالكائي ٤١٨هـ، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، الطبعة الثامنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، دار طيبة - السعودية.
٦١- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ١٤٢١هـ، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ.
٦٢- شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي ٧٩٥هـ، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
٦٣- شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، أبو جعفر ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الْأَوَّلى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، مؤسسة الرسالة.
٦٤- شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد، أبو سعد الخركوشي ٤٠٧هـ، الطبعة الْأَوَّلى - ١٤٢٤ هـ، دار البشائر الإسلامية - مكة.
٦٥- الشريعة، محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّيُّ ٣٦٠هـ، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، الطبعة الثَّانِية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار الوطن - الرياض - السعودية.
٦٦- الضعفاء، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني٤٣٠هـ، تحقيق: فاروق حمادة، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٥ - ١٩٨٤، دار الثقافة - الدار البيضاء.
٦٧- الضعفاء، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري٢٥٦هـ، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥مـ مكتبة ابن عباس.
٦٨- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر العقيلي ٣٢٢هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار المكتبة العلمية - بيروت.
٦٩- الضعفاء والمتروكون، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، أبو عبد الرحمن النسائي ٣٠٣هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الْأَوَّلى١٣٩٦هـ، دار الوعي - حلب.
٧٠- الضعفاء والمتروكون، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٠٦، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧١- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد ٢٣٠هـ، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الْأَوَّلى ١٩٦٨ م، دار صادر – بيروت.

٧٢- علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى الترمذي٢٧٩هـ، تحقيق: صبحي السامرائي وزميليه الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٩،- عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت.

٧٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الثَّانِية١٤٠١هـ-١٩٨١م، إدارة العلوم الأثرية- باكستان.

٧٤- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر البغدادي، أبو الحسن الدارقطني ٣٨٥هـ، المجلدات (١-١١) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ، دار طيبة – الرياض،الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

والمجلدات (١٢-١٥) تحقيق: محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام الطبعة الْأَوَّلى، ١٤٢٧ هـ.

٧٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٧٦- فضائل الصحابة، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله ٢٤١هـ، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٣ – ١٩٨٣، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧٧- فوائد ابن بشران عن شيوخه (الجزء الْأَوَّل والثَّانِي)، علي بن محمد بن بشران، ٤١٥هـ، تحقيق: خلاف عبد السميع، الطبعة الْأَوَّلى١٤٢٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧٨- الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخلعيات) – مخطوط، علي بن الحسن الخِلَعي٤٩٢هـ، رواية عبدالله بن رفاعة السعدي،تخريج: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي.

٧٩- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلى١٠٣٣هـ، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الثَّالِثْة ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، دار الوراق – الرياض.

٨٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م، دار القبلة – مؤسسة علوم القرآن- جدة.

٨١- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد الجرجاني، ابن عدي٣٦٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود – علي محمد معوض، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

٨٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري ٧١١هـ، الطبعة الثَّالِثْة ١٤١٤ هـ- دار صادر – بيروت.

٨٣- لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني٨٥٢هـ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الطبعة الثَّانِية ١٣٩٠هـ -١٩٧١م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

٨٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٥- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت.

٨٦- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية -١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨٧- المحلى بالآثار، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ٤٥٦هـ، دار الفكر – بيروت.

٨٨- المجالسة وجواهر العلم، أحمد بن مروان، أبو بكر الدينوري ٣٣٣هـ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت – لبنان١٤١٩هـ..

٨٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، أبو حاتم البُستي٣٥٤هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الْأُوَّلى ١٣٩٦هـ، دار الوعي – حلب.

٩٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، مكتبة القدسي– القاهرة.

٩١- المدلسين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة، ابن العراقي ٨٢٦هـ، تحقيق: د رفعت فوزي عبد الْمَطْلَبُ – د. نافذ حسين حماد الطبعة الْأُوَّلى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، دار الوفاء.

٩٢- المراسيل، سليمان بن الأشعث، أبو داود السِّجِسْتاني ٢٧٥هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الْأُوَّلى ١٤٠٨، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩٣- المراسيل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي ٣٢٧هـ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الطبعة الْأُوَّلى ١٣٩٧، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩٤- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الْأُوَّلى ١٤١١ – ١٩٩٠، دار الكتب العلمية – بيروت.

٩٥- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الطبعة الْأُوَّلى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة.

٩٦- مسند أبي بكر الصديق، أحمد بن علي بن سعيد، أبو بكر المروزي ٢٩٢هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي – بيروت.

٩٧- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى، أبو يعلى الموصلي ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الْأُوَّلى١٤٠٤ – ١٩٨٤، دار المأمون للتراث – دمشق.

٩٨- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أحمد بن عمرو البزار٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وزميليه، الطبعة الْأُوَّلى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)– مكتبة العلوم والحكم

٩٩- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البُستي٣٥٤هـ، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، الطبعة الْأُوَّلى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

١٠٠- المصنف، عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثَّانِية ١٤٠٣، المكتب الإسلامي – بيروت.

١٠١- معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي، الحسين بن مسعود، البغوي٥١٠هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الْأُوَّلى ، ١٤٢٠ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠٢- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثَّانِية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي – الرياض، الطبعة الْأُوَّلى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م)

١٠٣- معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله العجلى٢٦١هـ، تحقيق: عبد العليم البستوي، الطبعة الْأُوَّلى١٤٠٥ – ١٩٨٥ مكتبة الدار – المدينة المنورة.

١٠٤- معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، جامعة الدراسات الإسلامية - باكستان.

١٠٥- معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الطبعة الْأَوَّلى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الوطن للنشر، الرياض.

١٠٦- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف ٢٧٧هـ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري الطبعة الثَّانِية ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٠٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ٨٠٦هـ، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.

١٠٨- المغني في الضعفـــاء، محمد بن أحمـــد بن عثمـــان بن قَايْمـــاز الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: د. نور الدين عتر.

١٠٩- منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني٧٢٨هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الْأَوَّلى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١١٠- الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان - محمد عبد المحسن، الطبعة الْأَوَّلى.

١١١- الموقظة في علم مصطلح الحديث، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، الطبعة الثَّانِية ١٤١٢ هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية -حلب.

١١٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الْأَوَّلى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

١١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد، أبو السعادات ابن الأثير الجزري ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر الزاوى - محمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.